كلية الآداب و العلوم الإنسانية

رسالة الماجستر في قسم اللغة العربية و آدابها

دراسة أسلوبية في سورة الأنعام

الإعداد

سمانه قلاوند

الأستاذ المشرف

حسين كيانى

مرداد ١٣٩١

بسم الله الرحمن الرحيم

به نام خدا

اظهار نامه

این‌جانب سمانه قلاوند(۸۸۰۰۳۲) دانشجوی رشته‌ی زبان و ادبیات عربی دانشکده ادبیات و علوم انسانی اظهار می‌کنم که این پایان‌نامه حاصل پژوهش خودم بوده و در جاهایی که از منابع دیگران استفاده کرده‌ام، نشانی دقیق و مشخصات کامل آن را نوشته‌ام. همچنین اظهار می‌کنم که تحقیق و موضوع پایان‌نامه‌ام تکراری نیست و تعهد می‌نمایم که بدون مجوز دانشگاه دستاوردهای آن را منتشر ننموده و یا در اختیار غیر قرار ندهم. کلیه‌ی حقوق این اثر مطابق با آیین‌نامه مالکیت فکری و معنوی متعلق به دانشگاه شیراز است.

نام و نام خانوادگی: سمانه قلاوند

تاریخ و امضاء:

شكر و تقدير

أشكر الخالق الجميل الذي علّمني الإيمان ثم العشق ثم العلم بالقلم و هذا أدّى إلى أن أصير عاشقةً للحياة التي نورها بنور الإيمان و المحبة و العلم. و أشكره لمساعدته إياي في كتابة هذه الرسالة القرآنية.

وأشكر والديّ العزيزين اللذينِ نور حياتي من نور محبتهما. هما اللذين غرسا بذرة العلم و الاجتهاد في نفسي و صارا مصباح هدايتي و توفيقي في حياتي.

ثم، أتقدم بجزيل الشكر و التقدير إلى أستاذي الفاضل و الكريم الدكتور حسين كياني الذي كان لي نعم العون و المرشد في إنجاز هذه الدراسة و صبرأمام جهلي و لم يضنّ عليّ بتوجيهاته السديدة و ملاحظاته الدقيقة التي أثرت هذه الرسالة.

كما أتوجه بالشكر الجزيل للأستاذين الفاضلين الدكتور اسحاق رحماني و الدكتور سيد محمد هادي زبرجد، اللذينِ تفضّلا بارشاداتهما القيمة في كتابة الرسالة. و. أتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ الفاضل الدكتور سعيد حسام بور الذي تفضّل بالحضور في الجلسة كممثّل للدراسات العليا.

و أتقدم بالشكر الجزيل لأختي العزيزة و صديقتي الحميمة آنسة مريم بارسايي التي بذلت غاية جهدها في كتابة هذه الرسالة.

سائلاً المولى سبحانه و تعالى أن يحفظهم جميعاً، و أن يجزيهم خير الجزاء.

چکیده

بررسی سبک‌شناختی در سوره‌ی انعام

به کوشش

سمانه قلاوند

سبک شناسی یکی از شاخه‌های نقد ادبی است که از دانش زبان شناسی و بلاغت در تحلیل متن بهره می‌جوید و در بررسی نقدی و ادبی اثر برسه عنصر اصلی متن، نویسنده و مخاطب تکیه می‌کند. با توجه به اینکه سوره‌های قرآنی از فنی ترین متن‌های ادبی‌هستند، بهترین متن‌ها برای بررسی سبک شناختی هستند و سوره‌ی انعام به دلیل اینکه یک تابلوی زیبا از تصویرپردازی و انتخاب واژگان مناسب با بافت متن هست موضوع این پژوهش قرار گرفت. روش پژوهش هم روش تحلیلی توصیفی انتخاب شد.

پژوهش حاضر پس از مقدمه به بررسی مبانی نظری سبک‌شناسی(الأسلوبیۀ) پرداخته و در آن از تاریخچه مطالعات سبک-شناسی، تعریف سبک شناسی و ارتباط آن با بلاغت و نقد ادبی و علم زبانشناسی و روش‌های مشهور تحلیل سبک‌شناختی سخن به میان آورده است. در فصل سوم و چهارم به بررسی سبک‌شناسی سوره‌ی انعام پرداخته شده است. در این دو فصل از پیوندهای دلالی میان واژگان و عبارات که شامل چند معنایی و تقابل بین واژگان و بافت متن هست سخن رانده شده است. و نیز به بررسی سبک‌شناسی بلاغی در سوره پرداخته شده است که در آن از ظواهر سبک‌شناختی، سبک‌شناختی تصویر و بدیع و در پایان هم از هماهنگی فنی و موضوعی در سوره سخن گفته شده است.

این سوره یک تابلوی زیبا از هنرنمایی زبانی و تصویری در کلام قرآنی است، این هنرنمایی فنی و زبانی در خدمت هدف دینی سوره بیان اصول سه‌گانه‌ی عقیده، توحید، نبوت و معاد قرار گرفته است. تکرار اولین ویژگی سبک‌شناختی در سوره است که به عنوان ابزاری برای تأکید توحید و یگانگی خداوند و دعوت مخاطب به سوی راه رستگاری به کار برده شده است. دومین ویژگی سبک‌شناختی تقابل و تضاد در سوره است که در قالب تضاد واژگان و تصویرهای ادبی در سوره نمودار می‌شود و سومین ویژگی هم کاربرد تصویرهای تشبیهی در سوره است که بیشتر این تشبیه‌هابه دلیل هماهنگی با روحیه و فکر مخاطب، ساده و محسوس است. و چهارمین ویژگی بارز سبک‌شناختی در سوره فواصل قرآنی آهنگین در سوره است که متناسب با وحدت موضوعی و موسیقیایی در سوره تکرار می‌شود.

الملخّص

دراسة أسلوبية في سورة الأنعام

الإعداد

سمانه قلاوند

الأسلوبية هي منهج نقدي تتمحور حول معطيات علم اللغة العام و البلاغة، و تعتمد في تحاليلها على ثلاثة عناصر هي المبدع، المتلقي و النص. إن السورالقرآنية من أفضل النصوص الأدبية لدراسة الأسلوبية لأنها في ذروة البلاغة بين النصوص و منها سورة الأنعام؛ فهي لوحة جمالية فيها أسلوبية فنية في الألفاظ و الصور. فقد جاء اختيار البحث دراسة أسلوبية في سورة الأنعام من جانب الأسلوبية الدلالية و البلاغية و المنهج المتبع في هذه هو المنهج الوصفي التحليلي.

تناول البحث بعد المقدمة، دراسة نظرية لمفهوم الأسلوبية، و علاقتها بالبلاغة و علم اللغة و النقد، ثم تحدث عن مناهج الأسلوبية و كيفية التحليل الأسلوبي ثم قام البحث في الفصل الثالث بدراسة أسلوبية دلالية و درس العلاقات الترابطية المتمثلة في الترادف الأسلوبي و التضاد الأسلوبي. تطرق البحث إلى الأسلوبية البلاغية في الفصل الرابع و درس الظواهر الأسلوبية المتكررة و المعاني الثانوية لها فيها، و أسلوبية التصوير وأسلوبية البديع و التناسق الفني و الموضوعي في السورة.

هذه السورة لوحة فنية جمالية تتناسق فيها جميع الفنون البلاغية و اللغوية و الإيقاعية لبيان التوحيد و النبوة و المعاد فيها. إن تكرار الظواهر الأسلوبية الدلالية و البلاغية في سورة الأنعام مظهر من مظاهر الإعجاز اللفظي و المعنوي فيها و آية من الآيات الباهرات للوحدة العضوية و الموضوعية فيها. من أهم ميزات أسلوبية هذه السورة هي التضاد الأسلوبي الذي يعرض في مجال الألفاظ و الصور و الصور التشبيهية التي أكثرها محسوس و مرسل و هذا يتناسب مع روح المتلقي لآيات القرآن و السجع القرآني الذي يوافق الوحدة الموضوعية و الوحدة الألوهية فيها بتكرارها المنسق خلال آياتها.

فهرسة المحتويات

العنوان **الصفحة**

لفصل الأول: الكليات

١-١- بيان المسئلة ١

١-٢- ضرورة البحث.....٣

١-٣- هدف البحث.....٣

١-٤- منهج البحث ٤

١-٥- الدراسات السابقة ٥

١-٦- أسئلة البحث ٧

١-٧- خطة البحث.....٧

الفصل الثاني: الأسلوبية

٢-١-نشأة الأسلوبية ١٠

٢-١-١- الأسلوب في الدراسات الغربية القديمة ١٠

٢-١-٢- الأسلوب في الموروث العربي ١١

٢-١-٣- الأسلوب في الدراسات النقدية المعاصرة ١٢

٢-٢- الأسلوبية ١٤

٢-٣- بين الأسلوب و الأسلوبية ١٥

العنوان الصفحة

٢-٤- جذور الأسلوبية في البلاغة العربية ١٧

٢-٥- مادة الأسلوبية ٢٠

٢-٥-١- الأسلوبية و البلاغة ٢١

٢-٥-٢- الأسلوبية و النقد الأدبي ٢٥

٢-٥-٣- الأسلوبية و علم اللغة ٢٧

٢-٦- مجالات الأسلوبية ٢٩

٢-٧- مناهج التحليل الأسلوبي ٣٠

٢-٧-١- المنهج الوصفي«التعبيري» ٣١

٢-٧-٢- منهج الدائرة الفيلولوجية «أسلوبية الفرد» ٣٣

٢-٧-٣- المنهج الوظيفي ٣٥

٢-٧-٤- المنهج الإحصائي ٣٦

٢-٨-كيفية التحليل الأسلوبي ٣٨

٢-٩- مستويات التحليل الأسلوبي ٤٠

الفصل الثالث: الأسلوبية الدلالية

٣-١- الأسلوبية و علم الدلالة ٤٥

٣-٢- أسلوبية الترادف ٤٦

٣-٢-١- الترادف في الألفاظ ٤٨

٣-٢-٢- الترادف في السياق ٥٤

٣-٣- أسلوبية التضاد ٥٨

العنوان الصفحة

٣-٣-١- طباق الإيجاب ٥٩

٣-٣-٢-طباق السلب ٦٣

الفصل الرابع: الأسلوبية البلاغية

٤-١- الأسلوبية و البلاغة ٦٩

٤-٢- الظواهر الأسلوبية ٧٠

٤-٢-١أسلوبية التكرار ٧٠

٤-٢-١-١-التكرار في الألفاظ ٧١

٤-٢-١-٢- التكرار السياقي ٧٤

٤-٢-٢- أسلوبية التقديم و التأخير ٧٥

٤-٢-٢-١- تقديم الخبر على المبتدأ ٧٦

٤-٢-٢-٢- تقديم المفعول به ٧٨

٤-٢-٢-٣- تقديم الجار و المجرور ٧٩

٤-٢-٢-٤- التقديم المعنوي ٨٠

٤-٢-٣- أسلوبية الاستفهام ٨٣

٤-٢-٣-١- الإنكار ٨٣

٤-٢-٣-٢- التقرير ٨٦

٤-٢-٣-٣- التنبيه و الدعوة إلى التفكير ٨٧

٤-٢-٣-٤- التعجب ٨٨

٤-٢-٣-٥- النفى ٨٨

العنوان الصفحة

٤-٢-٣-٦- الأمر ٨٩

٤-٢-٣-٧- الاستحالة ٨٩

٤-٢-٤- أسلوبية الالتفات ٩٠

٤-٢-٤-١- من المتكلم إلى الغيبة ٩١

٤-٢-٤-٢- من الغيبة إلى التكلم ٩٣

٤-٢-٤-٣- من المتكلم إلى الخطاب ٩٣

٤-٢-٤-٤- من الخطاب إلى الغيبة ٩٤

٤-٢-٥- أسلوبية الحوار ٩٦

٤-٢-٥-١- الحوار القرآني ٩٦

٤-٢-٥-٢- الحوار القرآني في سورة الأنعام ٩٦

٤-٢-٥-٣- صور الحوار في سورة الأنعام ٩٨

٤-٣- أسلوبية التصوير ١٠٣

٤-٣-١- التصوير في القرآن الكريم ١٠٣

٤-٣-٢- أسلوبية الصور الحقيقية ١٠٥

٤-٣-٣- الصورة الفنية في سورة الأنعام ١١١

٤-٣-٣-١- أسلوبية التشبيه ١١٢

٤-٣-٣-١-١- التشبيه المفرد ١١٣

٤-٣-٣-١-٢- التشبيه السياقي ١١٧

٤-٣-٣-٢- أسلوبية الاستعارة ١٢٧

العنوان الصفحة

٤-٣-٣-٣- أسلوبية الكناية ١٣١

٤-٤- أسلوبية البديع ١٣٣

٤-٤-١- أسلوبية السجع ١٣٤

٤-٤-١-١- دراسة الوحدات السجعية ١٣٨

٤-٤-١-٢-ميزات فنية و أسلوبية للسجع ١٣٩

٤-٥- التناسق الفني و الموضوعي في السورة ١٤٣

٤-٥-١- حسن الابتداء ١٤٤

٤-٥-٢- حسن الانتهاء ١٤٥

٤-٥-٣- الوحدة الموضوعية ١٤٦

٤-٥-٣- التناسق بين الألفاظ و الصور ١٤٦

٤-٥-٤-التناسق بين الإيقاع الموسيقى و المعنى ١٤٨

الفصل الخامس: النتائج ١٥٠

المصادر و المراجع ١٥٥

الفصل الأول

كليات

۱–۱– بيان المسألة

الحمد لله الذي جعل الحمد مفتاحاً لذكره، و سبباً للمزيد من فضله و دليلاً على آلائه و عظمته و الصلاة و السلام على خير الأنام المصطفى سيد الورى و على آله أولى الفضل و النهى سفينة النجاة منار التقى و أعلام الهدى، من تمسک بهم نجا و من ضلّ عنهم خاب و هوى و على صحبه ممن ارتضى.

سورة الأنعام سورة مكية و هي سورة مكية ثانية في ترتيب المصحف على حسب تدوينها. عدد آياتها ۱۶۵آيةً و عددكلماتها ۳۰۵۳ كلمة. قال الإمام الفخر الرازي في تفسيره «مفاتيح الغيب»:

«إن هذه السورة اختصت بنوعين من الفضيلة أحدهما نزلت دفعةً واحدةً و الثاني أنها شيعها ألفٌ من الملائكة و السبب في ذلک أنها مشتملة على دلائل التوحيد و العدل و النبوّة و المعاد و إبطال مذاهب المبطلين و الملحدين» (الفخر الرازي،۱۹۹۰، ۶: ۱۱۷).

سميت هذه السورة سورة الأنعام، و الأنعام ذوات الخف و الظلف: و هي البقر و الإبل و الغنم بجميع أنواعها، لأنها هي السورة التي عرضت لذكر الأنعام على تفصيل لم يرد في غيرها من السور، فقد جاءت بحديث طويل عن الأنعام، استغرق خمس عشرة آيةً، من أول الآية ۱۳۶ إلى آخر الآية ۱۵۰ (شحاته، ۱۹۷۶: ۷۵).

لا نملک تحديد تاريخ نزول سورة الأنعام. غير أن المفسرين يرجحون أنها كانت بعد السنوات الأولى من الرسالة... ربما الخامسة أو السادسة.... و لا يعتمد في هذا الترجيح على أكثر من رقم الترتيب؛ ثم على سعة الموضوعات التي تناولتها، و التوسع في عرضها على هذا النحو، الذي يشي بأن الدعوة و الجدل مع المشركين، و طول الإعراض منهم و التكذيب لرسول الله، أصبح يقتضي التوسع في عرض القضايا العقيدية على هذا النحو (سيد قطب، ۱۹۶۷، ۳: ۱۰۲).

إن الأغراض الرئيسية التي استهدفتها هذه السورة الكريمة هي تبيين العقائد الأساسية الثلاثة التي كان المشركون يومئذٍ يعاندون فيها، و هذه العقائد الأساسية هي:

أولاً: توحيد الله. و يتصل بهذا إقامة الدليل على وحدة الألوهية، بلفت النظر إلى آثار الربوبية، و إلى صفات الله الخالق المتصرف، كما يتصل بها إبطال عقيدة الشرک، و شبهات المشركين.

ثانياً: الإيمان برسوله الذي أرسل، و كتابه الذي أنزل ، و بيان وظيفة الرسول و ردّ الشبهات التي تثار حول الوحي و الرسالة. و خلال هذا يأتي بأخبار سائر الرسل كإبرهيم عليه السلام لبيان حقانية الرسول صلّى الله عليه و على آله و سلّم لأنه إبراهيم صاحب المقام الأفضل عند العرب و جميع الأديان السماوية الأخرى.

ثالثاً: الإيمان باليوم الآخر و ما يكون فيه من ثواب و عقاب و جزاء (السابق، ٧٩). فللوصول إلى هذا الغرض يستفيد من الطبيعة و ما فيها من التغيير و التحول و من سائر العوالم الطبيعية فيها.

سورة الأنعام مثال كامل للخصائص المكية، فتكثر فيه ورود الاستفهام، و العجيب في هذا الاستفهام أنه قل أن يقصد به حقيقة الاستفهام، و كثيراً ما كان يأتي لغرض الإنكار و التقرير و التوبيخ (العمّار،٢٠٠٧: ٢٣) و من ميزات هذه السورة هي النغمة التنبيهية مع تكرار الصيغة الأمرية للأفعال و استخدام الصور التشبيهية و استخدام الفواصل المتقاربة في المعني و الوزن كما يُرى في سائر السور المكية.

فقد كان القرآن الكريم و مازال نبعاً صافياً يرده الدراسون بشغف لإظهار سمات إعجازه و بلاغته و يقيناً أن الإسهام في هذا المضمار المقدس شرف و مسؤولية. و قد دفعني حب القرآن و الدراسة في معانيها الثانوية لنصها إلى اختيار هذا الموضوع، فاخترت سورة الأنعام، فطالما حلمت أن تكون بدايتي في ولوج عالم البحث و الدراسة في القرآن الكريم لدراسة جانب من نظمه المعجز و لغته الفريدة و لا سيما فيما يتعلق بجانبها الجمالي و الفني و المعاني الثانوية فيه للكشف عن شيء بسيط من سر جمالها و روعتها و إعجازها.

و بعد توفيق و منّة من الباريء عز و جلّ و بمساعدة أستاذي المشرف وقع اختياري على «دراسة أسلوبية في سورة الأنعام» موضوعاً لرسالة الماجستر، و ذلک لأهمية هذه السورة التي تضم أربعة أحزاب من القرآن الكريم و تحتفل بالصور الفنية و الإيقاعات الفريدة و الدلالات التقابلية التي تدور حول الشرک و الإيمان. و رغم هذه الجماليات لم تمتع بحظ كبير من الدراسات الأدبية و النقدية.

إن الأسلوبية إحدى المذاهب النقدية الحديثة التي ترجع جذورها إلى الموروث البلاغي القديم، و هي من أهم المذاهب التي تنظر إلى النص نظرة كلية فهي تبحث عن جزئيات النص ثم تفسّر النص تفسيراً كلياً نقدياً أدبياً خلال استخدام اللغة و البلاغة. و بما أن ذروة استخدام الجميل للغة و البلاغة تكون في القرآن الكريم فالأسلوبية نظرت إلى المعاني الثانوية للألفاظ و هي شئٌ هامٌ في الدراسات القرآنية، فعلى الباحث القرآني أن يستخدم هذا المذهب في كتابته و نقده. و الدراسات الأسلوبية في العصر الحديث من أهم الأدوات لبيان الإعجاز الموضوعي و الفني في القرآن الكريم. فهذا البحث يركّز على المستويين من التحليل الأسلوبي و هما

المستوى الدلالي و البلاغي، و بما أن دائرة المستوى الدلالي وسيعة جداً، فاختارت الدراسة العلاقات الترابطية لصلتها بالأسلوبية البلاغية التي يدرسها هذا البحث دراسة كاملة و ايضاً اختارت الترادف الأسلوبي و التضاد الأسلوبي اللذينِ من أهم ميزات أسلوبية في هذه السورة.

١-٢- ضرورة البحث

إن الأسلوبية إحدى تيارات الدراسات الأدبية في العصر الحديث، قد اهتمت في دراستها للنص الأدبي بتناول قيم اللغة و البعد الدلالي لها. و قيم التركيب و البعد التعبيري فيها و تلمس القيم الجمالية و البعد التأثيري لها. فكانت في النقد الأسلوبي ساحة أرحب لاكتشاف فعاليات النص القرآني مما عهدناه في دراسة البلاغيين و هذه محاولة لإثبات سيادة النص القرآني و بيانه في العصر الحديث كما كان في الماضي.

و بما أن الدراسة الأسلوبية تقوم على ثلاثة عناصر: المبدع، المتلقي، الرسالة اللغوية، و تبيّن السمات و الظواهر الأسلوبية في النص بالنظر إلى هذه العناصر فالتحليل الأسلوبي للنص القرآني يكشف الستار عن القدرة البارعة للمبدع الإلهي للنص القرآني، و يبرز لنا ذروة التناسب بين القرآن و المتلقي لآيات القرآن. و سيتأكد من خلال البحث الأسلوبي أن النص القرآني نص متميز من كلام البشر لكنه نص مذلّل للفهم و الاستيعاب و التحليل ولاكتشاف جماليات تسمو على كل ما عداها. فهو نموذج أعلى يحتذى في التعبير الأدبي.

فسورة الأنعام من سور طوال تتحدث عن العقيدة، و جميع ألفاظها و عباراتها و صورها ينشد نشيداً واحداً و هو الله و وحدانيته و حقانيته، و حفلت بالصور الخلابة و التضاد الأسلوبي المدهش،، فاختار البحث هذه السورة للدراسة الأسلوبية، لأن دراسة القيم الجمالية و التعبيرية في هذه السورة تبين الإعجاز القرآني البديع فيها و تقدم تفسيراً أدبياً لها و تقريباً للنص القرآني من هذه الدراسات الأدبية الحديثة تختبر فيها النظريات و تكتشف الإمكانيات.

١-٣- هدف البحث

تكون اختيار هذه السورة للدراسة الأسلوبية بهدف معرفة أهم الظواهر الأسلوبية في السورة و الكشف عن أسرار التعبير القرآني فيها، و اللمسات و الصور الفنية فيها التي تدلّ على أن القرآن الكريم كلام فني مقصود، وضع وضعاً دقيقاً و نسج نسجاً محكماً فريداً. و يهدف هذا البحث تبيين الوحدة العضوية و الموضوعية و التناسق الفني و الموضوعي في السورة.

١-٤- منهج البحث

إن الأسلوبية إحدى فروع النقد الأدبي الحديث التي تحلّل النص خلال تحليل المستوى اللغوي و البلاغي للنص. فالأسلوب قوة ضاغطة يسلطها المتكلم على المخاطب تتمثل فيها عملية الإقناع و عملية الإمتاع و الإثارة. فهي مرآة تعكس تأثير المبدع في النص من جانب و تناسب الميزات الأدبية و الموضوعية للأثر مع متلقي هذا الأثر من جانب آخر. تتشعب الأسلوبية إلى فروع أهمها: أسلوبية الفرد، الأسلوبية الوصفية، الأسلوبية الوظيفية و الأسلوبية الإحصائية.

فإذا سما التعبير القرآني إلى حدٍّ لا يملك البشر الوصول إليه فإن ذلک لا يمنع من التعرّف على أسرار سموّ هذا التعبير لمسّ جمالياته في المستوى الدلالي و البلاغي من خلال التحليل الأسلوبي. أما المنهج الذي يمكن تطبيقها للنص القرآني هو المنهج الوصفي الذي يمزج بالمنهج الوظيفي و الإحصائي إلى حدما.

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي لآيات السورة، بحيث تصل الدراسة إلى امتياز سورة الأنعام بتركيب و تعبير خاص، و بأسلوب متفرد، خاصةً و أن هذه الدراسة لم تكتف بالتناول الجزئي للنص، بل تعاملت معه بوصفه قطعة متكاملة من اللغة و الفكر و الجمال، فلم تغفل عن البنية الكلية للسورة و ما يتجلى في مضمونها من ترابط موضوعي و فني.

فيقف البحث في الفصل الأول على كليات في مجال هذه الدراسة.

و في الفصل الثاني تطرق البحث في نشأة الأسلوبية عند العرب و الغرب و تعريف الأسلوبية و ذكر مناهجها و كيفية التحليل الأسلوبي. و هذا الفصل لازم للبحث الأسلوبي لأنه توجد الاختلافات الكثيرة في تبيين الأسلوبية و مناهجها، فيقدم هذا الفصل بياناً مكفياً عن الأسلوبية و مناهجها و ينجو الدارس الأسلوبي عن التردد بين المصطلاحات و الاسماء الكثيرة في مجال الأسلوبية.

ففي الأسلوبية الوصفية انقسم البحث إلى قسمين: القسم الأول،المستوى اللغوي و القسم الثاني،المستوى البلاغي. ففي المستوى اللغوي يبحث عن المستوى الصوتي و التركيبي و الدلالي. و في المستوى البلاغي يتناول الظواهر الأسلوبية و أسلوبية الصور و أسلوبية البديع.

أما البحث فاختار الدراسة في المستوى الدلالي مركّزاً على العلاقات الترابطية الدلالية في السورة دون المستوى الصوتي و التركيبي لضيق البحث و الوقت و وسعة دائرة البحوث الدلالية. فدرس البحث العلاقات الترابطية بين الألفاظ و السياق في هذه السورة، فبدأ البحث بالمقدمة الوجيزة عن علاقة الأسلوبية بعلم الدلالة ، ثم تطرّق إلى أسلوبية الترادف و التضاد في مستوى الألفاظ و السياق الذي يشمل العبارات، الجملات و

الآيات في السورة. فالبحث يدرس الألفاظ و السياقات التي له دور أسلوبي متميز في السورة و يتناول اللمسات الوجدانية التي تجلب بال المتلقي و تؤثر في روحه و عقله.

ففي المجال البلاغي، البحث يقسم إلى ثلاثة أقسام، القسم الأول: الظواهر الأسلوبية، تناولت دراسة الظواهر الأسلوبية المتكررة في السورة التي تؤدي دورا تعبيرياً ملاحظاً في السورة. و القسم الثاني: أسلوبية التصوير، و على صعيد أسلوبية التصوير، فقد تضمن مخطط البحث أقسام متعددة: مقدمة وجيزة عن أسلوبية التصوير في القرآن الكريم، أسلوبية الصور الحقيقية- ففي هذا القسم يطرح البحث قضية تميز بها النص القرآني بوضوح و إن لم ينفرد بها، تلك هي الصورة في النص القرآني لا تقتصر على الصورة البلاغية و إنما تتعداها إلى الصورة الحقيقية التي ترسم للمتلقي التصاوير الخلابة و المدهشة و تنتقل إلية دهشة من عذاب القيامة أو مظاهر وجود اللة سبحانه و تعالى في الأرض و السماوات أو مشاهداً من الجدال بين الكفار و النبي المكرم صلّى الله عليه و على آله و سلّم دون أن يأتي بالصور الفنية. القسم الثالث: أسلوبية الصور الفنية و أثرها الجمالي على الخيال و العقل و هذا القسم تضمن أربعة مباحث: أسلوبية التشبيه، أسلوبية المجاز، أسلوبية الاستعارة، أسلوبية الكناية. في هذا القسم بحث طويل عن أسلوبية التشبيه بما أن هذا الطول يتناسب مع موضوع السورة و غرض نزوله.ثم في النهاية جاء البحث بدراسة عن التناسق الفني و الموضوعي في السورة و هذا القسم يفسّر التناسق للبعد الدلالي و البلاغي في السورة مع الغرض المقصود من هذه الآيات المقدسة بالنظر إلى كل السورة و مضمونه الأصلي.

الشيء الذي يجدر ذكره هنا هو حدود البحث، إنه ينحصر في مهمته الرئيسية و هي تناول النص القرآني ألفاظاً و جملاً و آيات لا تتعداها إلى غير هذا و دراسة أسلوبية السورة تجري ضمن حدود منهج أدبي لا يتعدى مجاله إلى قضايا شرعية أو عقيدية و تبقى محصورة في حيز الدرس الأدبي، و إنما يجري فهم سياقه الأدبي و تدرس خصائصه على هدي من فهم اللغة و علاقاتها دون تصادم مع الشرع و أهدافه، بهدف كشف جمالياته و سر سمو تعبيره و بيان تناسب نص السورة مع المتلقي لآيات القرآن و تأثيره في نفوسهم.

١-٥- الدراسات السابقة

قد سبقت هذه الدراسة دراسات قديمة و حديثة، أهمها:

أ: كتب التفسير و منها: « الكشاف عن حقائق التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل» للزمخشري(١٩٩٨م.)، الذي يعدّ من أكثر كتب التفسير إلماماً بالنواحي البلاغية، و كتاب «روح المعاني و السبع المثاني» لشهاب الدين الألوسي (د.ت)، الذي يكون من خير كتب التفسير لبيان العلاقات الدلالية بين

الجملات و الكلمات في السور القرآنية، و أتى بنكت أدبية جميلة خلال تفسير الآية. و تفسير « في ظلال القرآن» لسيد قطب (١٩٦٧م.) يكون من أروع التفاسير للقرآن الكريم الذي جاء بملاحظات هامة في مجال الصورة الفنية و العلاقات الدلالية بين الألفاظ و آيات السور القرآنية، و يثبت الوحدة العضوية و الموضوعية في سور القرآن الكريم خلال تفسيرها.

ب: كتب النقد الأدبي الحديث و منها: كتاب «الأسلوب و الأسلوبية» ليوسف ابي العدوس(٢٠١٠م.) من أجمل الكتب في بيان و تعريف الأسلوبية الحديثة، و كتاب «مدخل إلى علم الأسلوب» لمحمود شكري عياد (١٩٩٣م.) فهو من الكتب القيمة في مجال الأسلوبية التي تطرّق إلى وجوه الاختلاف بين الأسلوب و الأسلوبية مستشهداً ببعض الأشعار المعاصرة و تحليلها تحليلاً أسلوبياً. و كتاب «الاتجاه الأسلوبي في النقد الأدبي» لشفيعّ (٢٠٠٩م.) كتاب قيم في مجال الأسلوب و الأسلوبيه و الصلة بينهما و ذكر دقيق عن مناهج الأسلوبية و نشأة هذه المناهج في الأدب.

ج، دراسات قرآنية أدبية و منها: «الحوار القرآني في ضوء سورة الأنعام» لعفت الشرقاوي (١٤٢٨ هـــ) التى جعلت الحوار القرآني أساساً لها و ما تطرقت إلى الأسلوبية. و تناولت الحوار و أنواعها و أساليبها و تجليات أسلوب الحوار القرآني خلال تحليل الحوار في هذه السورة، و هذه دراسة أكثر موضوعياً و لا يهتم بالأدب و الفنون اللغوية و الأدبية كثيراً. و كتاب «التصوير الفني في القرآن» لسيد قطب(٢٠٠٢م.) و هذا كتاب فريد في موضوعه و أسلوب كتابته و يعدّ من الكنوز الأدبية، فالكاتب يجعل صلة عميقة بين الصورة و بين الغرض الذي يرسم له هذا التصوير من جانب و ينظر إلى شاهد هذه المشاهد و الصور القرآنية من جانب آخر، ثم يحللّ الصور القرآنية. و الكتاب الأخير هو «وظيفة الصورة الفنية في القرآن الكريم» لعبد السلام أحمد الراغب(٢٠٠٥م.)، فالكاتب يذكر أقسام الصور في القرآن الكريم ثم يفسر هذه التصاوير تفسيراً فنياً أدبياً و هذا الكتاب من أكمل الدراسات في مجال التصوير في القرآن الكريم.

د: الرسائل الجامعية في الأسلوبية: «دراسة أسلوبية في سورة الكهف» لمروان محمد سعيد عبد الرحمن(٢٠٠٦م.)، فهذه الرسالة دراسة أسلوبية نقدية جميلة في السورة و من ميزاتها هي نظرته نقدية وصفية إلى السورة القرآنية لكنه بحثها في مجال أسلوبية العلاقات الترابطية بحث وجيز و «دراسة أسلوبية في سورة مريم» لمعين رفيق أحمد صالح(٢٠٠٣م.) تطرقت هذه الرسالة إلى دراسة أسلوبية في السورة بالنظر الموضوعي و منهجها أكثر تفسيرياً و أقل نقدياً بنسبة إلى الرسالة الأولى. و «دراسة أسلوبية في شعر أبي الفراس الحمداني» (٢٠٠٠م.) لنهيل فتحي أحمد كتانه، من ميزات هذه الرسالة هي إتيان المؤلف بمقدمة مفيدة في تاريخ الأسلوبية و مناهجها و علاقتها بعلم اللغة و النقد و البلاغة. و هذا الأمر من أهم الأمور التي يجب على الباحث الأسلوبي الالتزام بها في دراساته الأسلوبية و «السجع القرآني ـــ دراسة أسلوبية» لهدى عطيه عبد

الغفار(٢٠٠١م) هذه رسالة لها ميزات خاصة و منها نظرتها الجديدة إلى السجع القرآني و اعتمادها في تعيين السجع على الوحدات المعنوية في القرآن و لا اللفظية فحسب، و درست علاقة السجع بالنحو و الصرف و الدلالة أيضاً.

١-٦- أسئلة البحث

و قد كانت نقطة الانطلاق في هذا الموضوع جملة من التساؤلات و الإشكالات و الاستفسارات ظلت دائماً تخدش الذهن و تتلجلج فيه، تمثلت فيما يلي:

ما هو أهم الظواهر و السمات الأسلوبية المتكررة في السورة؟

هل يوجد التناسق الفني بين الصور الفنية و الألفاظ في السورة مع أغراضها المعنوية و الدينية؟

و قد أسفرت هذه التساؤلات عن مخطط منهجي سار على دربه البحث فجاء مشتملاً على مقدمة و أربعة فصول.

١-٧- خطة البحث

- الفصل الأول: الكليات، تناول أهمية الموضوع و ضرورة البحث و هدف البحث و منهج البحث و الدراسات السابقة و سؤال البحث و خطط البحث و صعوبات البحث.

- الفصل الثاني: الأسلوبية، تناول فيه الأسلوبية من حيث نشأتها، و مفهومها، ومناهجها، و علاقتها بالعلوم الثلاثة يعني البلاغة و علم اللغة و النقد الأدبي، و ثم اختتم القول بكلمةٍ في كيفية التحليل الأسلوبي.

- الفصل الثالث: الأسلوبية الدلالية، تناول هذا الفصل علاقة الدلالة بالأسلوبية، ثم تطرقت إلى العلاقات الترابطية بين الألفاظ في السورة و بين الجمل الورادة في السورة، و ركّز على أسلوبية الترادف و التضاد بين الألفاظ و السياقات المختلفة الورادة في السورة.

- أما الفصل الرابع فيتضمن أربع مباحث، الأول منها هو الحديث عن العلاقة بين البلاغة و الأسلوبية، لأن جذور الأسلوبية راجعة إلى البلاغة و هي من أهم أدوات التحليل الأسلوبي.

و الثاني هو دراسة الظواهر الأسلوبية. و الثالث من مباحث هذا الفصل هو دراسة أسلوبية التصوير في السورة، فبعد مقدمة وجيزة في أسلوبية التصوير في القرآن الكريم درس الصور الحقيقية في السورة،ثم تطرقت إلى أسلوبية الصور الفنية الأربعة «التشبيه، الاستعارة، المجاز و الكناية». و المبحث الرابع هو أسلوبية البديع في السورة فدرس أسلوبية السجع و تناسبه المعنى في هذه السورة. و المبحث الخامس يتضمن بحثاً جميلاً عن التناسق الفني و الموضوعي بين الألفاظ و الصور في السورة و الغرض الدينية و الاعتقادية فيها.

- و الفصل الأخير هو يتضمن ما وصل البحث إليه من النتائج.

لا يخلو أي عمل من بعض الصعوبات البحث، فقد واجهت الدراسة عدة صعوبات، و لكن منّة الله الواسعة، و كرمه الفيّاض، و رحمته الغامرة بعباده كانت العون الأول لي في تذليل هذه الصعوبات، و أهم هذه الصعوبات هي:

- اتساع مجال البحث، و ذلک أن السورة غنية بالظواهر الدلالية و البلاغية الأسلوبية.
- قلة الدراسات و البحوث الأدبية في سورة الأنعام.
- قلة المصادر و المراجع التي يحتاج إليها الباحث.

و أخيراً فإن هذا البحث ثمرة جهد طويل أنجز بصبر و تأنٍ و أسال الله تعالى أن يكون موفقا، في إضائة جوانب تعبيرية و أسلوبية في سورة الأنعام، فإن أصبت فالفضل يعود إلى لله تعالى و إلى توجيهات الأستاذ المشرف السديدة و للجهد المبذول فيه، و إن أخفقت فحسبي أني حاولت، و آمل أن يكون بداية لدراسات أخرى تستوفي ما أغفلناه.